

المخدرات الرقمية بين المخاطر و سبل العلاج

Digital drugs: between risks and treatment methods

تاريخ النشر: 2025/12/28

تاريخ القبول: 2025/12/25

تاريخ الإرسال: 2025/11/24

مازيا عيساوي¹، امينة سلامة²¹جامعة بسكرة ، الجزائر ، EMAIL: mazia.aissaoui@univ-biskra.dz²جامعة بسكرة ، الجزائر ، EMAIL: amina.slama@univ-biskra.dz

الملخص

يتناول هذا المقال مشكلة اجتماعية خطيرة جدا وحديثة النشأة ، وهي ظاهرة أفرزتها التطورات العلمية والتكنولوجية والرقمية، ألا وهي المخدرات الرقمية التي تعتبر من أخطر الظواهر الإجتماعية التي تهدد الأفراد والجماعات، وقد عرفت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة في العالم العربي، على الرغم من أن بداياتها كانت في العالم الغربي. وفي هذه الورقة البحثية سنحاول تشخيص هذه الآفة المستعصية التي ظهرت وانتشرت بظهور التكنولوجيا الرقمية، من حيث مفهومها، وكذا الكشف عن أسباب تعاطي هذا النوع من المخدرات، وكذا التعرف على أهم مخاطرها و طرق الوقاية وسبل العلاج.

وتأسيسا على ماسبق يمكن طرح التساؤل التالي:

- ماهي المخدرات الرقمية، وما سبل علاجها؟.

الكلمات المفتاحية: المخدرات؛ الرقمنة، المخدرات الرقمية؛ المخاطر النفسية والاجتماعية؛ سبل العلاج من المخدرات الرقمية.

Abstract:

This article deals with a very serious and newly emerging social problem, a phenomenon produced by scientific, technological and digital developments, namely, digital drugs, which are considered one of the most dangerous social phenomena that threaten individuals and groups, and it has been widely spread in recent times in the Arab world, although its beginnings were in the western world.

In this research paper, we will try to diagnose this intractable scourge that has emerged and spread with the emergence of digital technology, in terms of its concept, as well as revealing the reasons for using this type of drug, as well as identifying the most important risks, methods of prevention and ways of treatment.

Based on the foregoing, the following question can be asked:

What are digital drugs, and how can they be treated?

Keywords: Drugs; Digitalization, Digital Drugs; Psychological and Social Risks; Ways to Treat Digital Drug Addiction.

1. مقدمة:

لقد أدت الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة إلى إحداث تغييرات جذرية شملت جميع مجالات الحياة الاجتماعية، أخذة وجهين لعملة واحدة وجه ايجابي كتحسين وتسهيل المجال التعليمي، وتقليل الأخطاء في مجال المال والأعمال وكذا النهوض بالقطاع الصحي والفلاحي وغيرها من القطاعات، والآخر سلبى كالتأثير على الصحة النفسية لاسيما الأطفال والمراهقين، والأفراد عموما، وكذا التأثير على الروابط الاجتماعية، ولعل أخطر افرازات التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل مايعرف بالجريمة الإلكترونية التي أصبحت أخطر

الظواهر الاجتماعية المستحدثة في المجتمعات، وقد نجم عن هذا النوع من الجرائم ما يعرف اليوم بالمخدرات الرقمية، حيث تعتبر هذه الأخيرة خطرا يهدد المجتمعات الغربية منها والعربية على حد سواء، فهي مشكلة تمس حياة المدمن الشخصية والاجتماعية من جميع جوانبها.

وتأسيسا على ماسبق تعتبر هذه الورقة العلمية ذات أهمية في تسليط الضوء على ظاهرة المخدرات الرقمية أقل ما يقال عنها أنها أكثر خطورة من المخدرات التقليدية، حيث عرفت اهتمام العديد من العلماء والدراسات لما لها من آثار سلبية وأضرار تهدد حياة الفرد من الناحية الدينية و الصحية والعقلية والاجتماعية وكذا الإقتصادية، لذلك لابد من وضع جملة من الحلول والاستراتيجيات للتصدي لهذه المشكلة الاجتماعية.

وعليه نطرح التساؤل التالي:

- ماهي المخدرات الرقمية، وما سبل علاجها؟.

2. المخدرات الرقمية مفاهيميا:

1.2 المدلول الأول :

المدلول الأول و هو كلمة المخدر، وهي كلمة مشتقة من الخدر، وهو: في اللغة: الظلمة، والخدر: الظلمة الشديدة.

والمخدر مادة تتسبب في الانسان والحيوان بفقدان الوعي بدرجات متفاوتة، وأيضا تعطيل الاحساس موضعيا.

ويمكن تعريف المخدر على أنه: هو ماغيب العقل والحواس مع التخدير في البدن وفتوره دون أن يصحب ذلك فرح وسرور(عائشة عبد الله السعدي، محمد سليمان النور، 2019، ص-ص، 197-238)

2.2. المدلول الثاني:

المدلول الآخر وهو الرقمية أو الرقمنة ف:

الرقمية لغة: هي مفرد اسم مؤنث منسوب إلى رقم، أما اذا قلنا شبكة رقمية فهي تدل على شبكة اتصالات رقمية عالمية مطورة عن الخدمات الهاتفية الموجودة.

أما الرقمية أو الرقمنة اصطلاحاً: الرقمية هي طريقة لنقل وتخزين المعلومات الصوتية والكتابات والفيديو في الشبكة الإلكترونية أو جهاز الحاسوب إذ أن أجهزة المعالجة الرقمية تقوم بتحويل المعلومات إلى أرقام 1 و0 في ذاكرة الحاسوب مما يساعد على معالجة ونقل البيانات في الشبكة العنكبوتية(عائشة عبد الله السعدي، محمد سليمان النور، 2019، ص-ص، 197-238).

عرفت المخدرات على أنها عبارة عن مسكنات في شكل سموم يلجأ إليها بعض الأفراد من أجل نسيان مشاكلهم، ولكن سرعان مايصبح مدمن ولايستطيع التخلي عليها بالرغم من الالام والشعور بالفراغ الوجودي وهذا ما يؤدي حتما إلى الإنتحار(بية برناوي، 2020، ص-ص، 24-33).

نستنتج من خلال هذا التعريف أن المخدرات بشكل عام هي سم قاتل وليست حلاً لأي نوع من المشاكل التي يعيشها الفرد سواء أكانت مشاكل نفسية اجتماعية أو حتى اقتصادية.

وعرفت المخدرات الرقمية على أنها "نوع من أنواع المخدر، لكن بشكل مختلف تماماً عن أسلوب التعاطي إذ أن هذا النوع يتسلل إلى أنحاء الجسم عبر الأذن لأنها عبارة عن مقطع صوتي أو نغمة يتم سماعها بواسطة سماعات بكتلا الأذنيين من خلال بث ترددات

بمستوى معين في الأذن اليمنى وتردد أقل في الأذن اليسرى فيساوي نسق الدماغ هذه الترددات مع بعضها البعض" (يمينة بلغول، جانفي، 2022، ص-ص، 82-97).

أشار هذا التعريف إلى خطورة هذا النوع من المخدرات، وهو يختلف عن المخدرات التقليدية من حيث من حيث درجة الخطورة وأسلوب التعاطي.

كما عرفت المخدرات الرقمية بأنها ملفات صوتية وأحيانا تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية المألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد، وبالتالي يصبح غير مستقر كهربائيا، وبحسب نوع الإختلالات يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة (فريدة صغير عباس، أكتوبر 2021، ص-ص، 429-448).

ركز هذا التعريف على مكونات المخدرات الرقمية على أنها ملفات صوتية مرفوقة بمواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وفق معدل مدروس صممت خصيصا لتخدع الدماغ.

3. الاصول التاريخية للمخدرات الرقمية:

إن تأثر الإنسان بالموجات الصوتية قديم كونه مؤلف من ضربات قلبه، ولذلك تجده يتأثر بالموجات الصوتية بداية وبمحيطه الخارجي، وهو ماتثبته ظواهر قديمة وبدائية التي كان الإنسان فيها يستمع لدقات معينة ويتفاعل معها وتخرجه من حالة إدراكية إلى أخرى مثل: رقص المطر عند الأفارقة، ودقات الزار عند العرب... الخ (داودي نبيلة، 2022، ص-ص، 233-251).

اكتشف هذا النوع من المخدرات لأول مرة سنة 1839 من طرف العالم الفيزيائي الألماني "هنريك فيلهيلم دوف" واستخدمت لأول مرة عام 1970 في علاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين الذين يرفضون العلاج بالأدوية، ولهذا تم العلاج بذبذبات

كهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج، وتعاطي هذا النوع من المخدرات يعطي نفس نتائج تعاطي المخدرات التقليدية.(عزوز صونيا، قريشة خالد، أكتوبر 2020، ص-ص، 41-50).

وقد عرف الوطن العربي هذا النوع من المخدرات عام 2012 وتحديدا السعودية ولبنان، إذ تناقلت الأوساط السعودية خبر تسجيل أول حالة وفاة جراء تعاطي المخدرات الرقمية، على الرغم من أن المملكة رفعت مستوى التأهب للحد من وصول هذه المخدرات إلى المجتمع عبر الأنترنت، كما دعت جهات حكومية لبنانية لحجب المواقع الإلكترونية التي تقوم بتسويق وبيع هذه الموسيقى، وتشير الإحصائيات إلى وجود 20 حالة إدمان في تركيا، فضلا عن عدد آخر في كل من الأردن ومصر دون أن توجد جهات رقابية مختصة وفعالة للحد من انتشارها وإدمان الشباب عليها(أحمد جلول، فوزي فرحات، مارس 2020، ص-ص، 64-79).

4. دو افع تقف وراء تعاطي المخدرات الرقمية وإدمانها:

هناك أسباب عديدة ومتعددة تقف وراء تعاطي المخدرات الرقمية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- 1-الحصول على اللذة والسرور.
- 2-الظروف الاجتماعية والأسرية.
- 3-الهروب من بعض الضغوطات.
- 4_ضعف الوازع الديني.
- 5-سلبية وسائل الإعلام في تناولها لموضوع المخدرات.

6-عولمة منظومة الحقوق واعتبار الشبكة المعلوماتية حقا للجيل الرابع.

7-الفراغ أحد أسباب الدخول الى عالم المخدرات الرقمية.

8-السفر والتأثر بالأجانب وحب التقليد.

9-رواج الأفكار الكاذبة عن المخدرات الرقمية.

10-سهولة الدخول إلى المواقع المروجة لافة المخدرات الرقمية (داودي نبيلة، 2022، ص-ص، 233-251).

5. اشكال المخدرات الرقمية :

هناك أنواع للمخدرات الرقمية تتفاوت فيما بينها، إذ ينفرد كل نوع منها بتردد خاص به، ومن بين أنواعها:

●الأسطورة البلورية **Cristal Myth**: وهي نوع من النغمات الهادئة التي تبعث على الإسترخاء والهلوسة والهدوء، وتبعث في النفس نوع من النشوة من خلال توارد الذكريات الأليمة.

●الموجة العالية **Heavy Métal**: وهي نوع من النغمات الصاخبة التي تتسبب في حدوث تحفيز لجميع خلايا الجسم والعقل بالصورة التي تزيد من نشاط الفرد بصورة مذهلة(فريدة صغير عباس، 2021، ص-ص، 429-448).

وعليه يمكن القول بأنه مهما تعددت أنواع المخدرات الرقمية واختلفت فإن لها الكثير من المخاطر والمضار التي تؤثر على حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، وهذا ماستنطق إليه في العنصر الموالي.

6. مخاطر وانعكاسات المخدرات الرقمية:

● المخاطر والانعكاسات الإقتصادية:

- يشكل متعاطي المخدرات الرقمية عائقاً أمام عجلة التنمية والتقدم الإقتصادي.
- تضییع ثروات الأمة وجلب المآسي والنكبات عدم وجود قوانين تمنع أو تكافح هذا النوع من المخدرات. (فوزي لوحیدی، أكتوبر 2020، ص-ص، 161-173).

● المخاطر والانعكاسات النفسية:

تشكل خطورة على الادراك الحسي (السمع والبصر) والتفكير العام، القلق التوتر، الاكتئاب... الخ. هذا من الناحية النفسية أما من الناحية الإجتماعية فلها مخاطر كثيرة حيث تؤثر تأثيراً بليغاً على أفراد الأسرة في عدة جوانب: فقدان المدمن مورد رزقه بسبب تدهور حالته الصحية، يسود جو الاسرة العام توتر وشقاق، وخلافات مستمرة بين أفرادها، اختلال العلاقات الاجتماعية، وفقدان التوازن الاجتماعي (خلفة سارة، 2018-2019، ص-ص، -34-36).

● المخاطر والانعكاسات الدينية:

انخفاض الوازع الديني، ترك الصلاة أو عدم المحافظة عليها، اتكاب المحرمات... الخ.

● المخاطر والانعكاسات الاجتماعية :

أما خطورتها من الناحية الإجتماعية فهي أشد فتكا من المخدرات التقليدية للأسباب التالية:

- سهولة الحصول عليها من شبكة الانترنت.
- انخفاض تكلفتها المادية ما يصعب على الآباء ملاحظتها.
- عدم وجود أعراض جسمانية واضحة على متعاطي المخدرات الرقمية بخلاف الأعراض الواضحة في المخدرات التقليدية.
- امكان الحصول عليها في أي سن حتى الأطفال.
- عدم وجود قوانين تمنع أو تكافح هذا النوع من المخدرات. (فوزي لوحيدي، علي حامد، أكتوبر 2020، ص-ص، 161-173).

أما أبرز المضار الاجتماعية فيمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

- حدوث إدمان نفسي وليس إدمان حقيقي لهذا النوع من الأصوات.
 - انخفاض الكفاءة الإنتاجية للشخص بسبب انفصاله عن الواقع.
 - انعزال الشباب عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة (سامية مامنية، ابتسام حمايدي، المخدرات الرقمية).
- من خلال هذا العنصر نلاحظ بان مخاطر المخدرات الرقمية جاءت متعددة ومتنوعة ما بين مخاطر دينية، نفسية واجتماعية وكذا اقتصادية وفي الحقيقة هي مضار متداخلة وشائكة ويصعب بشكل ما عزل خطر عن الآخر.

وباعتبار المخدرات الرقمية من الظواهر الاجتماعية القديمة الحديثة الخطيرة والتي تهدد حياة الأفراد والمجتمعات في جميع مناحي حياتهم كان لابد من البحث عن آليات واستراتيجيات لوضع حد لها.

7. سبل الوقاية و العلاج من المخدرات الرقمية:

- نشر وسائل التوعية للأسر عن طريق مد جسور التواصل والتعاون بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

- عدم وضع أجهزة الحاسوب داخل غرف الأحداث.

- حجب ورصد المواقع والمقاطع الصوتية قبل ترويجها وضبط مروجيها.

- إنشاء تطبيقات توعوية مبتكرة من قبل لجان خاصة بالإرشاد النفسي .

- ضرورة استحداث قوانين صارمة تجرم استخدام مثل هذا النوع من المخدرات.

- تفعيل دور فرق المكافحة وتدريبها على التعامل مع المواقع المروجة لهذا النوع من المخدرات.

خلق نوع جديد من التعاون الدولي للوصول للمصادر والمواقع واتخاذ إجراءات قانونية

صارمة(يمينة بلغول، جانفي، 2022، ص-ص، 82-97

8. خاتمة:

وفي ضوء ماتقدم، وبرغم كل التقاطعات والإنفاقات حول هذه الظاهرة الخطيرة، فهي آفة عالمية ووطنية تنخر جسد المجتمعات والشعوب على اختلاف مستوياتها الاجتماعية والثقافية، أخذة في التوسع والانتشار بصورة رهيبة حيث أصبحت



تستقطب مختلف الشرائح من الرجال والشباب والنساء، والفئة التي تغلغت فيها أكثر هي فئة الشباب خاصة من مستخدمي الميديا الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث يعتبر الشباب العمود الفقري للمجتمع، وهم عنصرا فاعلا ومتفاعلا في المجتمع يتأثر بتجارب وخبرات الآخرين، ويميل إلى التجريب وحب المغامرة الذي قد يؤدي به إلى التهلكة.

كما يمكن أن نضيف في ختام هذه الورقة البحثية بأن ظاهرة المخدرات الرقمية هي أحدث أنواع المخدرات المستخدمة، وقد افرزتها الاستخدامات التقنية والثورة التكنولوجية، وأن منشأها العالم الغربي قبل العربي، وأن أسباب تغلغها في المجتمعات تعددت وتنوعت ما بين أسباب نفسية وإجتماعية وإقتصادية... الخ، وتعدد وتنوع أسبابها أدى إلى اختلاف أضرارها ومخاطرها، فقد خلفت هذه المشكلة الإجتماعية عدة أضرار مست الكثير من مناحي الحياة الدينية والصحية والاجتماعية وكذا الإقتصادية.

لذلك كان لابد من التصدي لهذا السم الإجتماعي وذلك عن طريق وضع طرق واستراتيجيات كفيلة بمواجهتها على جميع الأصعدة.

توصيات و اقتراحات:

- تعليم الأبناء بأن النفس أمانة يجب المحافظة عليها.
- المراقبة الوالدية للأطفال خاصة الذين هم في سن المراهقة.
- الحوار الأسري بين كافة أفراد الأسرة.
- توعية الأبناء بمخاطر الإستخدام السيئ للإنترنت.

- عدم ترك الأبناء لفترات طويلة لوحدهم في المنزل أو الغرفة.
- لابد من تكاتف جهود جميع مؤسسات التنشئة الإجتماعية الرسمية وغير الرسمية للتصدي لظاهرة المخدرات الرقمية.
- إشراك الأطفال في بعض النشاطات الرياضية والترفيهية.
- تدريب أفراد مكافحة المخدرات على متابعة ورصد مروجي المخدرات الرقمية.
- لابد من تجريم المخدرات الرقمية عن طريق وضع نصوص وتشريعات في هذا الشأن.

9. قائمة المراجع:

1. عائشة عبد الله السعدي، محمد سليمان النور، المخدرات الرقمية وآثارها على مقصد العقل-دراسة مقاصدية-، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، المجلد 11، العدد 04، السداسي الثاني 2019.
2. بية برناوي، المخدرات تعريفها، أنواعها، آثارها، طرق علاجها، أعمال الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع- تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، الجزء الأول، أكتوبر 2020.
3. يمينه بلغول، مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 05، العدد 01، جانفي، 2022.
4. فريدة صغير عباس، تمثيلات إدمان الشباب على المخدرات الرقمية-دراسة تحليلية أثنوغرافية لعينة من حلقات برنامج تك توك-، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 04، العدد 04، أكتوبر 2021.

5. داودي نبيلة، الإدمان على المخدرات الرقمية-عواملها وطرق الوقاية والحد منها-
مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 08، العدد 01، 2022.
6. عزوز صونيا، قريشة خالد، المخدرات الرقمية، مفهومها، جذورها التاريخية،
وكيفية تأثيرها، والحد منها، أعمال الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع:
تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، الجزء الأول، أكتوبر 2020.
7. أحمد جلول، فوزي فرحات، المخدرات الرقمية-خطورتها وسبل الوقاية منها-،
مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 08، العدد 01، مارس 2020.
8. خلفه سارة، مخاطر تعاطي المخدرات، مطبوعة الدعم البيداغوجي، موجهة
لطلبة السنة الثالثة علم النفس التنظيم والعمل وتسيير الموارد البشرية، السداسي
السادس، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الانسانية
والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2018/2019.
9. فوزي لوحيدي، علي حامد، مخاطر المخدرات الرقمية وكيفية مواجهتها، أعمال
الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع(تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج)،
الجزء الأول أكتوبر 2020.
10. سامية مامنية، ابتسام حمايدي، المخدرات الرقمية، نقلا عن: 2022/11/19،
15:30،